FOR AUTHOR USE ONLY

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

أركان الجملة في اللغة العربية

أركان الجملة في اللغة العربية

أركان الجملة في اللغة العربية

تُعدُّ الجملة أرقى استخدام للغة البشرية، إذ إنَّ الاسم وإنْ كان يعبِّر عن معنى معين بالوضع إلا أنَّه ليس كافيا وحده لتحديد المعنى - الذي يقصده المتكلم- تحديدا واضحا، وهذا أيضا ما ينطبق على الفعل، فهو وإنْ كان يدل على الحدث والزمن، إلا أنَّه غير كاف وحده للتعبير عن مراد المتكلم ، أما الحرف فهو بالوضع يعتمدفي معناه على غيره، وعليه فإنَّ المعنى المراد لا يمكن تحديده بكل دقة ووضوح إلا إذا دخل كل من الاسم والفعل والحرف في علاقات نحويه، وهذا ما توفره الجملة باعتبارها الوعاء الجامع الذي تحدث داخله هذه العلاقات النحوية. وقد اهتم العلماء بدراسة الجملةِ العربية قديما وحديثا، حيث بحثوا في ماهيَّة الجملة وأنواعها، وقد اختلفت طريقة البحث عند كل من القدماء والمحدثين. ويحاول هذا الكتاب المزج بين طرقهم المختلفة ؛ بغرض التوصل إلى تحليل دقيق للجملة العربية، يجمع بين الأصالة – التي تمثلها طريقة القدماء – والحداثة – التي تمثلها – طرق المحدثين، وكذلك المزج بين الدراسة النحوية والدراسة البلاغية تحت مسمَّى وظائف الجمل

.التأهيل: ماجستير اللغة العربية وآدابها. المؤلفات العلمية: العامل النحوي بين التقعيد والتعقيد، الخطاب والسرد في رواية عرس الزين، مدخل إلى نحو اللغة التگرايت،الوشائج اللغوية بين العربية والتگرايت، الأدب التفاعلي بين مؤيديه ومعارضيه، مدخل إلى المعجم المقارن للغة التگرايت.

NOOR PUBLISHING

978-620-0-06986-3

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

أركان الجملة في اللغة العربية

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود

أركان الجملة في اللغة العربية

أركان الجملة في اللغة العربية

FOR AUTHOR USE ONLY

Noor Publishing

Imprint
Any brand names and product names mentioned in this book are subject to trademark, brand or patent protection and are trademarks or registered trademarks of their respective holders. The use of brand names, product names, common names, trade names, product descriptions etc. even without a particular marking in this work is in no way to be construed to mean that such names may be regarded as unrestricted in respect of trademark and brand protection legislation and could thus be used by anyone.

Cover image: www.ingimage.com

Publisher:
Noor Publishing
is a trademark of
International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group
17 Meldrum Street, Beau Bassin 71504, Mauritius

Printed at: see last page
ISBN: 978-620-0-06986-3

Copyright © محمد إبراهيم محمد عمر همد محمود
Copyright © 2019 International Book Market Service Ltd., member of OmniScriptum Publishing Group

FOR AUTHOR USE ONLY

أركان الجملة في اللغة العربيَّة

محمَّدإبراهيم محمَّدعمر همَّد محمود

FOR AUTHOR USE ONLY

استهلاليَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ الفرقان: ٣٢

FOR AUTHOR USE ONLY

مقدمة

تُعَدُّ الجملة أرقى استخدام للغة البشرية، إذ إنَّ الاسم وإنْ كان يعبِّر عن معنى معين بالوضع إلا أنَّه ليس كافياً وحده لتحديد المعنى – الذي يقصده المتكلم– تحديداً واضحاً، وهذا أيضاً ما ينطبق على الفعل، فهو وإنْ كان يدل على الحدث والزمن، إلا أنَّه غير كافٍ وحده للتعبير عن مراد المتكلم ، أما الحرف فهو بالوضع يعتمد في معناه على غيره، وعليه فإنَّ المعنى المراد لا يمكن تحديده بكل دقة ووضوح إلا إذا دخل كلٌّ من الاسم والفعل والحرف في علاقات نحويه، وهذا ما توفره الجملة باعتبارها الوعاء الجامع الذي تحدث داخله هذه العلاقات النحوية.

وقد اهتم العلماء بدراسة الجملة العربية قديماً وحديثاً، حيث بحثوا في ماهيَّة الجملة وأنواعها، وقد اختلفت طريقة البحث عند كلٍّ من القدماء والمحدثين. ويحاول هذا الكتاب المزج بين طرقهم المختلفة ؛ بغرض التوصل إلى تحليل دقيق للجملة العربية، يجمع بين الأصالة – التي تمثلها طريقة القدماء – والحداثة – التي تمثلها – طرق المحدثين، وكذلك المزج بين الدراسة النحوية والدراسة البلاغية تحت مسمَّى وظائف الجمل.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الأول
مفهوم الجملة عند القدماء والمحدثين

الجملة في اللغة:

جاء في معجم العين عن الجملة: "الُجْمْلَة: جماعة كل شيء (بكماله من الحساب وغيره) وأجمَلتُ له الحساب والكلام من الجُمْلَة وحساب الجُمَل ما قُطِّعَ على حروف أبي جاد. الجُمَّل: القلس[الحبل] الغليظ " .[١] وجاء في معجم المفردات في غريب القرآن: " قيل لكل جماعة غير منفصلة جُمْلَة ومنه قيل للحساب الذي لَمْ يُفصَّل والكلام الذي لم يُبيَّن تفصيله مُجْمَلٌ وقد أَجْمَلْتُ الحساب و أَجْمَلْتُ الكلام ... وقول الفقهاء المُجْمَلُ ما يحتاج إلى بيان فليس له بحدٍ ولا تفسيرٍ إنما هو ذكر أحد أحوال بعض الناس معه، والشيء يجب أن تبين صفته في نفسه التي بها يتميز، وصفة المُجْمَلِ هو المستعمل على جُمْلَة أشياء كثيرة غير ملخصة ". [٢] أما في لسان العرب فقد جاء عن الجملة: " جَمَلَ الشيء: جمعه. والجَميلُ: الشحم يذاب ثم يُجْمَلُ أي يُجْمَعُ، وقيل الجَمِيْلُ الشحم يذاب فكلما قطر وُكِّفَ على الخبز[تُرِكَ يسيل فيه] ثم أُعِيدَ، وقد جَمَلَهُ يَجْمِلَهُ جَمْلاً وأَجْمَلَهُ: أذابه واستخرج دهنه وجَمَلَ أفصح من أَجْمَلَ ... والجُمْلَةُ واحدة الجُمَلِ والجُمْلَةُ: جماعة كلِّ شيءٍ بكماله من الحساب وغيره. وأَجْمَلَ الشيء: جمعه عن تفرقه، وأَجْمَلَ له الحساب كذلك يقال: أَجْمَلْتُ له الحساب والكلام ... وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة. وفي الحديث: كتاب فيه أسماء أهل الجنة والنار أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص. وأَجْمَلتُ الحساب إذا جمعت آحاده وكملت أفراده أي أحصوا وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص. وحساب الجُمَّل بتشديد الميم: الحروف المقطعة على أبجد، قال ابن دريد: لا أحسبه عربياً، وقال بعضهم: هو حساب الجُمَل بالتخفيف، قال ابن سيده: ولست منه على ثقة ". [٣] وجاء في تاج العروس: "(أَجْمَلَ الشيء: جمعه عن تفرقه، (و) أَجْمَلَ (الحساب) والكلام: (رده إلى الجُمْلَة) ثم فصَّله وبيَّنه.(و) الجميل(كأمير: الشحم يُذابُ فيُجمَعُ) وقيل يُذابُ، فكلما قطر وُكِّفَ على الخبز، ثم أُعيدَ...(والجُملة بالضم : جماعة الشيء) كأنَّها اشْتُقَّتْ من جُمْلَة الحبل، لأنها قوىً كثيرة جُمِعَتْ فاجْتَمَلَتْ جُمْلة."[٤] ويتضح مما سبق أنَّ معنى الجملة في اللغة يدور حول الجمع وما له علاقة به في المعنى.

وقد ورد لفظ (جُمْلَة) في القرآن الكريم مرة واحدة،[٥] وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [٦] وقد جاء في تفسير ابن كثير عن الآية: " يقول تعالى مخبراً عن كثرة اعتراض الكفار وتعنتهم وكلامهم فيما لا يعنيهم حيث قالوا: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ أي هلا أنزل عليه الكتاب الذي أوحي إليه جملة واحدة كما نزلت الكتب قبله جملة واحدة. فأجابهم الله تعالى بأنه إنما نزل منجَّماً [مفرقاً] في ثلاثة

FOR AUTHOR USE ONLY

وعشرين سنة بحسب الوقائع والحوادث وما يحتاج إليه من الأحكام ."[٧]وهذا المعنى أيضاً له علاقة بالجمع.

الجملة في اصطلاح القدماء:

لم يظهر مصطلح الجملة في الدراسات النحوية المبكرة مثل كتاب سيبويه، إلا أنه كان يستخدم لفظ الكلام بدلاً عن مصطلح الجملة. وعلى الرغم من أن سيبويه قد عالج كل أنواع الجمل فعلية واسمية إلا أنه لم يفرد لها تعريفاً خاصاً بها، أو باباً محدداً لكل جملة من أنواع الجمل. وقد صار هذا فيما بعد تقليداً راسخاً عند مؤلفي الكتب النحوية،ويُعَدُّ المبرد أول من استخدم مصطلح الجملة بالمفهوم الذي شاع فيما بعد، حيث يقول: "وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب." [٨] وهنالك من ساوى بين مصطلحي الجملة والكلام، ومن هؤلاء ابن جني حيث يقول عن الكلام: "كل لفظ مستقل مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة الجمل". [٩] وهذا أيضاً ما قاله الزمخشري: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: (زيدٌ أخوك) و(بشرٌ صاحبُك) أو في فعل اسم نحو قولك: (ضُرِبَ زيدٌ) و(انطلقَ بكرٌ) وتسمى الجملة. "[١٠] أما أبو البقاء العُكْبُريُّ فيقول: "الكلام عبارة عن الجملة المفيدة فائدة يسوغ السكوت عليها، كقولك: زيدٌ منطلقٌ، وإنْ تأتني أكرمْك، وقُم، وصَه، وما كان نحو ذلك، فأما اللفظة المفردة نحو (زيد) وحدة ونحو ذلك فلا يسمى كلاماً، بل كلمة هذا قول الجمهور ."[١١] يتضح مما سبق اتفاق ابن جني والزمخشري والعكبري في التسوية بين مصطلحي الكلام والجملة ولكنهما اختلفوا في التفصيل، حيث بنى ابن جني والزمخشري تعريفيهما على أساس الإسناد (التركيب)، بينما بنى العكبري تعريفه على أساس المعنى.

ثم ظهر من النحاة من يفرق بين الكلام والجملة، ومن هؤلاء الرضي في شرح الكافية، حيث يقول: " والفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمَّن الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي خبر المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبَّهة والظرف وما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس ."[١٢] ويتضح من كلام الرضي أنَّه يفرِّق بين الجملة والكلام تفريقاً واضحاً؛ حيث أنَّ الجملة عنده ما تضمن الإسناد واعتمد في تمام معناه على غيره كجملة خبر المبتدأ، أما الكلام فهو ما تضمن الإسناد وأفاد المعنى بنفسه دون الاعتماد على غيره، أي أصبح مقصوداً لذاته. وبذلك يعتبر الكلام أخصَّ من الجملة لوجود الإسناد والفائدة معاً، والجملة أعمَّ لاقتصارها على الإسناد دون المعنى. وقد مرَّ مصطلح الجملة عند القدماء بثلاثة مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الحديث عن الجملة دون تعريف، كما في كتاب سيبويه.

FOR AUTHOR USE ONLY

المرحلة الثانية: مرحلة الترادف، واستخدام الجملة والكلام معاً للدلالة على شيء واحد.
المرحلة الثالثة: مرحلة التفريق واعتبار الكلام أخصَّ والجملة أعمَّ من الكلام.[١٣]

الجملة في اصطلاح المحدثين:

اهتمَّ العلماء المحدثون بتعريف الجملة متأثرين في ذلك بتطور علم اللغة في العصر الحديث، وقد جاءت تعريفاتهم كما يلي: يقول إبراهيم أنيس: "الجملة هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنىً مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر ". [١٤] هذا التعريف يجمع بين طريقتي القدماء والمحدثين في تعريف الجملة على أساس الإسناد والمعنى. بالإضافة إلى أنَّ المحدثين لا يعدون الكلام مرادفاً الجملة، بل يعدون الكلام القوالب التعبيرية التي تتيحها اللغة لمستخدميها، أما الجملة فهي أي استخدام لقالب من هذه القوالب التعبيرية، وبذلك يكون لفظ (الجملة) الحالي مرادف لمفهوم (الكلام) عند القدماء.

أما مهدي المخزومي فيعرف الجملة بقوله: "هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع ".[١٥]

أما مصطفي حميدة فيقول: "الجملة وحدة تركيبية تؤدي معناً دلالياً واحداً، واستقلالها فكرة نسبية تحكمها علاقات الارتباط والربط والانفصال في السياق".[١٦] ويتميز هذا التعريف عن غيره بأنه يجمع بين ما احتوت عليه التعاريف السابقة ويضيف عليها وذلك:

– لأنه ذكر فيه أن الجملة وحدة تركيبة، أي لأبد فيها من الإسناد.
– إن الجملة تؤدي معنى دلالياً واحداً أي يحدد وظيفة الجملة، فلكل جملة وظيفة دلالية تؤديها
– إن الجملة قد تكون مستقلة – أي معتمدة علي نفسها – في أداء المعنى، أو تكون فيه معتمدة على غيرها.
– إن استقلال الجملة أو عدمه هو أمر تحكمه علاقات الارتباط، ويقصد بالانفصال: "نشوء علاقة نحوية سياقية وثيقة بين معينين دون واسطة لفظية، فهي أشبه بعلاقة الشيء بنفسه".[١٧] أو يتحكم فيه الربط، وهو: "اصطناع علاقة نحوية سياقية بين معنيين باستعمال واسطة تتمثل في أداة رابطة تدل علي تلك العلاقة؛ أو ضمير بارز عائد. وتلجأ العربية إلى الربط إما لِأَمْن اللبس في فهم الانفصال بين المعنيين، وإما لِأَمْن اللبس في فهم الارتباط بين المعنيين، فالربط هو الحلقة الوسطى بين الارتباط والانفصال ".[١٨]
– لذكره أهمية السياق في تحديد استقلالية الجملة أو عدم استقلاليتها، حيث يقول حميدة: "فقد تكون الجملة مستقلة في سياق معين، وتكون هي نفسها غير مستقلة في سياق آخر. ".[٢٠]ويمكننا دراسة الجملة وفقاً للموجهات التي استند عليها القدماء والمحدثين من خلال التركيز على أربعة أركان هي: التركيب، والمعنى، والسياق، والوظيفة.

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث الأول:

(١) الفراهيديّ، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، الجزء الأول، مادة (جمل).

(٢) الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عتباني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠١٠م، مادة (جمل).

(٣) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، الجزء الحادي عشر، مادة (جمل).

(٤) الزبيدي، السيد محمد مرتضي الحسيني، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار التراث العربي، الكويت، ١٩٩٣م، الجزء الثامن والعشرون، مادة (جمل).

(٥) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠١٠م، مادة (جمل).

(٦) سورة الفرقان: الآية: ٣٢.

(٧) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، الجزء السادس، ص:١٢.

(٨) المبرد، أبو العباسي محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م، الجزء الأول، ص: ٨٦ .

(٩) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، الجزء الأول، ص: ١٨.

(١٠) الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٣٢٣هـ، ص: ٦.

(١١) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، مسائل خلافية في النحو، تحقيق: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م، ص: ٤٢ .

(١٢) الرضي، محمد بن حسن الرضي، شرح شافية ابن حاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، مطبعة حجازي، القاهرة، بدون تاريخ، الجزء الأول، ص: ٨.

(١٣) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجمل العربية، ص: ٣١.

(١٤) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م، ص: ٢٦٠.

(١٥) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، ص: ٣١.

(١٦) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص: ٤.

(١٧) المرجع السابق، ص: ٤.

(١٨) المرجع نفسه، ص: ١٤٧.

(١٩) نفسه، ص: ١٤٨.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثاني
تركيب الجملة

التركيب في اللغة:

جاء في (لسان العرب): "رَكَّبَ الشَّيءَ: وضَعَ بَعْضَه عَلى بعْضٍ، وقد تَرَكَّبَ وتَرَاكَبَ.[١] وجاء في (تاج العروس): "تَرَاكَبَ السَّحابُ ، وتَراكَمَ : صَار بَعْضُه فَوقَ بَعْضٍ، وَرَكَّبَهُ تَرْكِيْباً : وضَعَ بَعْضَه على بَعْضٍ فتَرَكَّبَ وتَرَاكَبَ."[٢] ويدور معنى التركيب في اللغة حول وضع الشيء بعضه فوق بعض.

التركيب في الاصطلاح:

يقول المرادي عن تركيب الجملة (الكلام): "فالكلام أعم من جهة أنه يتناول المركَّب من كلمتين فصاعداً، وأخص من جهة أنه لا يتناول غير المفيد ... ".[٣] وقريب من قوله هذا قول ابن عقيل:" الكلم وهو ما يتركَّب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو (إن قام زيد) ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو (زيد قائم) أو من فعل واسم كـ(قام زيد) وكقول المصنف (استقم) فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مُسْتَتَر والتقدير استقم أنت ..." [٤] وظاهر كلام ابن عقيل إن التركيب الذي يقصده هو تألُّف الجملة من طرفي الإسناد وغيرهما من القيود، سواء أفاد هذا التركيب معنىً فصار كلاماً، أم لم يفد معنىً فصار كلماً. وهنالك من يفرق بين التأليف والتركيب، ومن هؤلاء الصبَّان حيث يقول: " إنما قال: وما يتألف ولم يقل: وما يتركب لأن التأليف كما قيل أخص إذ هو تركيب وزيادة وهي وقوع الألفة بين الجزأين ...".[٥] وهذا هو التركيب عند القدماء، ولم تختلف تعريفات المحدثين عن تعريفات القدماء للتركيب، ومن ذلك تعريف إبراهيم أنيس حيث يرى أن التركيب هو ترتيب كلمات اللغة وفقاً للنظام اللغوي، وبطريقة تضمن الترابط ، ولا تخرج عن قوانين اللغة، ويقول: " نلحظ أنه حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقعا من هذه الجملة، بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي ... ".[٦] ويقول محمود عكاشة عن التركيب: " التركيب syntax يعني التأليف أو نظم المفردات في شكل معين ..." [٧] ويتضح من تعريفات القدماء والمحدثين مكونات التركيب أنَّ الجملة العربية تتركب من عنصرين أساسيين، يعد الإخلال بهما أو بواحدٍ منهما مؤثراً على المعنى المراد منها، والعنصران هما: الإسناد، والإعراب.

العنصر الأول – الإسناد:

يأتي الإسناد في اللغة بعدة معان، منها: السَّنَدُ: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي وكل شيء أسندتَ إليه شيئاً فهو مُسْنَد. وساندت الرجل مُسَانَدَةً إذا عاضدته.[٨] أما عن

FOR AUTHOR USE ONLY

الإسناد في اصطلاح النحويين فيقول سيبويه: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك. ومثل ذلك يذهب عبد الله فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء."[٩] وظاهر كلام سيبويه أن الإسناد هو الارتباط الوثيق بين طرفي الإسناد (المبتدأ والخبر)، و(الفعل والفاعل) بحيث لا يستغنى كل منهما عن الآخر. ولا تختلف تعريفات النحويين كثيراً عن تعريف سيبويه، ومن ذلك تعريف الزمخشري حيث يقول: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: (زيد أخوك) أو فعل واسم نحو قولك (ضرب زيد) و (انطلق بكر) ..."[١٠] ويشرح ابن يعيش كلام الزمخشري بقوله :" تركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة بنسب إحداهما إلى الأخرى فعرفك بقوله: (أسندت إحداهما إلى الأخرى) أي أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي يحسن مع الخبر تمام الفائدة ..."."[١١] وهنا يضيف ابن يعيش إلى كلام الزمخشري بأن الإسناد ليس أي تعليق وإنما الذي يحصل به الإخبار وتمام الفائدة. وتتفق أقوالهم جميعاً في أن :"الجملة العربية يعبر عنها بركنين أساسين هما المسند والمسند اليه وهذه الطريقة في بناء الجملة العربية أكثر شيوعاً من غيرها".[١٢]

طرفا الإسناد:

يتكون الإسناد من طرفين: أولهما: المسند إليه: وهو المتحدث عنه أو المُحدَّث عنه. ولا يكون إلا اسماً. ثانيهما: المسند: وهو المحدث بِه، ويكون فعلاً أو اسماً. وما زاد عن ذلك فيسمى فضلة كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع، ويقع المضاف إليه بين الفضلة والعمدة، فهو عمدة إذا أضيف إلى عمدة كقولك: (أقبل عبد الله)، وهو فضلة إذا أضيف إلى فضلة نحو قولك: (أكرمت عبد الله).[١٣] وهذا لا يعني أن الفضلة يمكن الاستغناء عنها دائماً، فقد تكون الفضلة واجبة الذكر أحياناً ويختل المعنى بدونها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ .[١٤] فعلى الرغم من أن كلمة (كسالي) فضلة وهي (حال) ومع ذلك لا يمكن الاستغناء عنها، لأنه بعدم ذكرها يختل المعنى المراد.[١٥]

الترابط بين طرفي الإسناد:

لا يكون الكلام مفيداً إذا لم يكن مترابطاً، ويأتي ترابط طرفي الإسناد على رأس هذا الترابط الكلامي، ولهذا الترابط وسائل بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي للعلاقات، وبعضها يعتمد على وسائل لغوية لفظية كانت أم معنوية.[١٦]

FOR AUTHOR USE ONLY

ترابط طرفي الإسناد في الجملة الفعلية:

الإسناد هو القرنية الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل، ويجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل أو يتصف بِه.[١٧] وإلى جانب الإسناد هنالك روابط أخرى تؤدي الربط بين الفعل والفاعل وهي:

الرابط الأول– الحالة الإعرابية: وذلك أن حكم الفاعل (المسند إليه) الرفع، ولا يوجد مرفوع في الجملة الفعلية إلا ما كان تابعاً للفاعل، أو اسماً في مركبٍ هو الفاعل. وهذا الرفع قد يكون ظاهراً كما في الاسم الصحيح الواقع فاعلاً، وقد يكون في محل رفع إذا كان الفاعل اسماً مبنياً، أو يكون مرفوعاً على التقدير إذا كان الاسم الواقع فاعلاً مقصوراً أو منقوصاً.[١٨]

الرابط الثاني – أن يكون الفعل صالحاً للإسناد: وذلك أن يكون دالاً على الحدث والزمن معاً. فإذا كان الفعل لا يحمل معنى الحدث كان ناقصاً كما في (كان وأخواتها).[١٩]

الرابط الثالث– الرتبة: وذلك بأن يأتي الفعل قبل الفاعل، أو أن يتأخر الفاعل عن الفعل، نحو (قام زيد) أما إذا تأخر الفعل فإن الجملة اسمية نحو (زيد قام) ،(زيد) مبتدأ، و(قام) جملة فعلية (فعل+ فاعل) في محل رفع خبر المبتدأ (زيد).[٢٠]

الرابط الرابع– المطابقة في التذكير والتأنيث : حيث يترك الفعل كما هو إذا كان الفاعل مذكراً، ويؤنث إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقي التأنيث غير منفصل عن فعله، أو كان الفاعل ضميراً يعود الي مؤنث حقيقي أو مجازي التأنيث، ويحوز فيما عدا ذلك.[٢١]

FOR AUTHOR USE ONLY

ترابط طرفي الإسناد في الجملة الاسمية:

يرتبط المبتدأ بالخبر عن طريق الإسناد الخبري، هنالك روابط أخرى تعمل على الربط بينهما،[٢٢] منها:

الرابط الأول – الصيغة: حيث يكون المبتدأ اسماً، سواء أكان اسماً صريحاً نحو (زيد قائم) أو اسماً مؤولاً نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ .[٢٣] فلا يكون المبتدأ فعلاً ولا حرفاً.[٢٤]

الرابط الثاني – الحالة الإعرابية: حيث يكون المبتدأ مرفوعاً بعلامة ظاهرة إن كان اسماً صحيحاً، وعلامة مقدرة إن كان اسماً مقصوراً أو منقوصاً، ويكون في محل رفع إذا كان اسماً مبنياً.[٢٥]

الرابط الثالث– المطابقة في التذكير والتأنيث : فيكون الخبر مؤنثاً إذا كان المبتدأ مؤنثاً، ويكون مذكراً إذا كان مذكراً . وكذلك المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع ، ويستثنى من ذلك ما تجيزه اللغة مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٞ ﴾ .[٢٦] حيث تم الإخبار عن لفظ (الملائكة) وهو جمع بمفرد وهو(ظهير) وذلك لأن ظهير على صيغة (فَعِيل) وهي من الصيغ التي تأتي عليها المصادر وهي لا تثنى ولا تجمع عند الإخبار بها.[٢٧]

العنصر الثاني – الإعراب:

الإعراب في اللغة يأتي لعدة معانٍ منها: البيان، والإجادة، والحسن، وإزالة الغشاء عن الشيء، والتكلم باللغة العربية.[٢٨] أما في اصطلاح النحويين فهو: أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة.[٢٩] وهو أربعة أنواع: رفع، نصب، جر، جزم.

أهمية الإعراب:

تعتبر اللغة العربية هي اللغة السامية الوحيدة التي احتفظت بعلامات الإعراب كاملة، تأتي بعدها اللغة الأكادية بعلامات إعراب أقل.[٣٠] ويرجع احتفاظ العربية بعلامات الإعراب إلى أنها لغة مرنة تتمتع بحرية كبيرة في تحريك الكلمات داخل الجملة الواحدة، وهذا ما يتطلب وجود علامة تدلل على العلاقات النحوية بين كلمات الجملة مثل: الفاعلية، والمَفعولية، والإضافة، وغير ذلك. يقول العكبري : "ولو لم يكن الكلام معرباً لالتبست المعاني كما في قولنا: كلَّم أبوك أخوك. لم يُعلم الفاعل من المفعول."[٣١] وكذلك قد يرد في الكلام نعتاً يصلح لاسمين قبلة، فإن الإعراب يحدد لأيٍّ منهما النعت ، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ ﴾ [٣٢] فقد ورد لفظ (الأيمن) وهو نعت يصلح لاسمين قبله هما: (جانب، والطور) .. فلو ورد لفظ (الأيمن) (بالكسر) فإن المعنى يكون: الطور الأيمن . ولو ورد(بالفتح) كما في الآية فإنه يعني الجانب الأيمن من الطور، وكذلك إن نصب اسم أو رفعه يؤدي إلى اكتمال المعنى أو عدم اكتماله، وذلك كما في قولنا (أشهدُ أنَّ محمداً رسولُ الله)، فإذا نطقت كلمة (رسولَ) (بالفتح) فإن المعنى يكون ناقصاً باعتبار (رسول) بدل و(الخبر) لم يذكر بعد، فينتظر السامع الخبر الذي لم يذكر، وإذا نطقت الكلمة بالضم (رسولُ) فإن المعنى مكتمل باعتبار (رسولُ) خبراً عن اسم أن (محمداً).[١] وقد يؤدي التغيير في العلامة الإعرابية إلى تغيير في المعنى، وذلك كما في الجملة الشهيرة : (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) . فإذا نُطِقَ الفعل (تشربُ) (بضم الباء) فإن المعنى يكون : النهي عن أكل السمك، وإباحة شرب اللبن، وذلك باعتبار (الواو) للاستئناف. وإذا نُطِقَ (بفتح الباء) و(تشربَ) فإن المعنى يكون: النهي عن الجمع بينهما ؛ وذلك باعتبار أن (الواو) للمعية. وإذا نُطِقَ الفعل (بسكون الباء) (وتشربْ) ، فإني المعنى يكون: النهي عن الاثنين ، وذلك باعتبار (الواو) حرف عطف، عطف (تشربْ) على (لا تأكلْ).[٢]

أغراض الإعراب:

كما أن للإعراب أغراضاً وفوائد يؤديها منها:

الغرض الأول – السعة في التعبير: حيث أن الإعراب يعطي المتكلم سعة في التعبير وحرية في الكلام، فيقدم ويؤخر دون لبس في الكلام؛ وذلك لأن الكلمة تحمل معها وظيفتها (العلاقة

FOR AUTHOR USE ONLY

الإعرابية) إلى حيث تحركت في الجملة فيبقى المعني واضحاً. وهذا أمر لا يتوفر في اللغات الأخرى، والتي تتبع قالباً محدداً للجملة لا يمكن الخروج عليه، فمثلاً قولنا: (أطعم محمدٌ خالداً خبزاً) ، يمكن للمتكلم أن يغير في هذه الجملة إلى عدة صور دون أن يتأثر المعنى، ومنها:

أطعمَ خالداً محمدٌ خبزاً.
أطعمَ خالداً خبزاً محمدٌ.
أطعمَ خبزاً محمدٌ خالداً.
أطعمَ محمدٌ خبزاً خالداً.
خالداً أطعمَ محمدٌ خبزاً.
خبزاً أطعم محمدٌ خالداً.

وهكذا يمكن للمتكلم أن يؤدي هذه الجملة بأكثر من طريقة، وكلها تدور في معناها حول إطعام محمد خالداً خبزاً، وهذه الصور التعبيرية يؤديها متكلم الانجليزية بتعبير واحد هو:

Mohammed fed Khalid bread [٣]

الغرض الثاني – دقة المعنى: وللإعراب غرض آخر يؤديه وهو الدقة في المعنى مما لا تستطيع اللغات المبنية على التعبير بمثله نحو: (لا رجلَ حاضرٌ) (ولا رجلٌ حاضراً) فإن الأولى نص في نفي الجنس، والثانية تحمل نفي الجنس والوحدة، وهذا بالإضافة إلى أن الثانية أقوى توكيداً من الأولى في المعنى. [٤]

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث الثاني:

(١) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، مادة (ركب) .

(٢) الزبيدي، تاج العروس، الجزء الثاني، مادة (ركب).

(٣) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ، بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، الجزء الأول، ص:٢٧٢ .

(٤) ابن عُقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عُقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٩٨٠م، الجزء الأول، ص: ١٤.

(٥) الصبان، محمد علي الصبان، حاشية الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، الجزء الأول، ص:٣٥ .

(٦) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م، ص: ٤٨.

(٧) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص: ١١٨.

(٨) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثالث، مادة (سند).

(٩) سيبويه، الكتاب، الجزء الأول، ص :٧.

(١٠) الزمخشري، المفصل، ص: ٨٦.

(١١) ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، المطبعة المنيرية، بدون تاريخ ، الجزء الأول، ص: ٢٢.

(١٢) الخالدي، كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص: ٥٥.

(١٣) فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: ١٣.

(١٤) سورة النساء: الآية: ١٤٢.

(١٥) فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: ١٤.

(١٦) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص: ٨٧.

(١٧) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الثاني، ص: ٧٧.

(١٨) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الجزء الأول، ص: ٣٨٦.

(١٩) العُكبري، مسائل خلافية في النحو، ص: (٦١٠– ٦٢).

(٢٠) الأنباري، عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص: ٦٠.

(٢١) الصبان، حاشية الصبان، الجزء الثاني، ص: (٧٢ – ٧٨).

(٢٢) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص: ١٢٨.

(٢٣) سورة البقرة: الآية: ١٨٤ .

(٢٤) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، الجزء الأول، ص: ١٧٧.

FOR AUTHOR USE ONLY

(٢٥) الأنباري، أسرار العربية، ص: (٥٦ – ٥٧).

(٢٦) سورة التحريم: الآية: ٤.

(٢٧) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الأول، ص: ١٩٢.

(٢٨) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، مادة (عرب).

(٢٩) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م، ص: ٤٥.

(٣٠) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م، ص: ١٠٠.

(٣١) العُكبري، مسائل خلافية في النحو، ص: ٧٢.

(٣٢) سورة طه: الآية: ٨٠.

(٣٣) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص: ٣٧.

(٣٤) العُكبري، مسائل خلافية في النحو، ص: ٧٠.

(٣٥) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص: ٥٤.

(٣٦) المرجع السابق، ص: ٥٥.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الثالث

معنى الجملة

المعنى في اللغة والاصطلاح :

جاء في (لسان العرب): "يُقالُ عَنَيْتُ فُلاناً عَنْياً أي قَصَدْتُه، ومَنْ تَعْنِي بقولِكَ أي مَنْ تَقْصُدُ ".[١] وجاء في (تاج العروس):" (وعَنَى بالقَوْلِ كَذَا) يَعْنِي أرادَ وقصدَ. ومَعْنَى الكلام، ومَعْنِيّه، بكسر النون مع تشديد الباء، (ومَعْناتُه، ومَعْنِيّه: واحد)، أي فَحْواه ومَقْصَدُه."[٢]

يشكل المعنى الركن الثاني للجملة بعد التركيب، حيث درج النحاة القدامى على إطلاق الكلام (الجملة) على كل ما جمع بين التركيب والإفادة.[٣] واستخدموا لفظ الإفادة بدلاً من المعنى، ويقصد بإفادة اللفظ: "دلالته على البنية الإيجابية أو السلبية سواء كانت حاصلة عند السامع قبل أو لا. قصد بها المتكلم الكلام أو لا، طابق كلامه الواقع أو لا".[٤] ويقصد بهذا القول: ما يدل عليه الكلام سواء أكان هذه المدلول معلوماً عند السامع من قبل أم لا، وسواء أن قصد المتكلم هذا المدلول – الذي دل عليه الكلام – أم لم يقصده.

وهذا أيضاً ما اعتمده المحدثون في دراستهم للجملة، حيث أكدوا على ضرورة أن يكون للجملة معنى يقصده المتكلم وإلا كانت عبثاً، يقول حمدي عمران عن ذلك: "أما الجملة فيعتبرها بعض اللغويين من أهم وحدات المعنى، بل يعتبرها بعضهم أهم من الكلمة نفسها ... وعند هؤلاء اللغويين لا يوجد معنى مستقل للكلمة بل معناها داخل الجملة التي ترد فيها."[٥] أما مصطفي حميدة فيجعل الغاية من الجملة هو نقل المعنى الذي يقصده المتكلم ، حيث يقول: "والجملة معنى كامن في وعاء المبنى. والغاية من عملية الاتصال اللغوي هي نقل هذا المعنى."[٦]

ويتضح من كلام المحدثين أنهم أكدوا علي ضرورة المعنى في الجملة، ومع ذلك لم يضعوا تعريفاً له، ولكن يُفهَمُ من كلامهم أنهم يقصدون ما يقصده المتكلم من التلفظ بالجملة.

تقسيم الكلام من حيث المعني عند سيبويه:

يقسم سيبويه الكلام من حيث المعنى إلى خمسة أقسام: مستقيم حسن، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، ومحال، ومحال كذب.

القسم الأول – المستقيم الحسن: وهو ما جمع بين صحة المعنى وموافقة قواعد اللغة، ويضرب له مثالاً: أتيتك أمس. فهذه الجملة جمعت بين صحة المعنى وإمكانية حدوثه، وبين مراعاة قواعد اللغة حيث جاءت على قالب مألوف في اللغة وهو: فعل + فاعل + مفعول + ظرف.

FOR AUTHOR USE ONLY

القسم الثاني – المستقيم الكذب: ويقصد بذلك ما جاء موافقاً لقواعد اللغة العربية، ولكن معناه غير مقبول إذا قُصِدَ منه الحقيقة، وإن كان جائزاً لو قُصِدَ منه المجاز.

ويضرب مثالاً لذلك: شربت ماء البحر. فالجملة جاءت موافقة لقواعد اللغة العربية، حيث جاءت على قالب مألوف فيها، إلا أن معناها غير مقبول على الحقيقة، حيث لا أحد يستطيع أن يشرب ماء البحر كله، ولكن يجوز هذا المعنى لو قُصِدَ منه المجاز، فأطلق الكل وأراد الجزء.

القسم الثالث – المستقيم القبيح: وهو ما جمع بين معنى مقبول في اللغة العربية، وخروج عن قواعد اللغة في التركيب. ويضرب مثالاً لذلك: قد زيداً رأيت؛ فمعنى هذه الجملة مقبول عقلياً، إلا أنها جاءت مخالفة لقواعد اللغة العربية؛ حيث فصل الاسم بين الفعل وأداة مُخْتَصَّة بالدخول على الفعل (قد)، وهذا الفصل أمر لا تعرفه قواعد اللغة العربية .

القسم الرابع – المحال: وهذا القسم هو ما كان غير مقبول على الحقيقة، ولا يجوز فيه المجاز، على الرغم من موافقته لقواعد اللغة. ويضرب مثالاً لذلك: أتيتك غداً . فهذه الجملة موافقة لقواعد اللغة العربية، حيث جاءت على قالب مألوف من قواعدها، ولكنها غير مقبولة المعنى سواء على الحقيقة أو المجاز، وذلك لأنه لا يمكن الجمع بين الفعل الماضي في الجملة (أتيتك) وظرف الزمان الدال على المستقبل (غداً)، فهي إذاً جملة من المحال حدوثها كما هي.

القسم الخامس – المحال الكذب: وهذا القسم جمع بين عدم قبول المعنى على الحقيقة وإمكانية المجاز في بعض منه، لو حذف منه شيء. ويضرب له مثالاً: سوف أشرب ماء البحر أمس. فجزء من الجملة (سوف أشرب ماء البحر) غير مقبول على الحقيقة، ولكن قد يكون مقبولاً على سبيل المجاز، أما بعد انضمام بقية الجملة إليه يصبح من المحال.[٧] وقد يبدو هذا القسم فرعاً من القسم السابق، إلا أن سيبويه جعله قسماً لوحده.

FOR AUTHOR USE ONLY

شروط معنى الجملة:

يضع فاضل السامرائي بعض الشروط، حتى يكون للجملة معنى مفيد، والشروط هي:

الشرط الأول: أن لا يكون المعنى غير مفيد لكونه مبتذلاً أو معلوماً، أو حكماً غير مختص بشيء: ومثال الأول: (الليل مظلم والنهار مضيء). ومثال الأخر: (في دارنا رجل). ويستثنى من ذلك الكلام الذي ليس غرضه إفادة المخاطب، وإنما يكون من باب الإفصاح عما في النفس من تعجب وحزن وسرور وغير ذلك.

الشرط الثاني: أن لا يكون الكلام متناقضاً نحو: (لم يلد لأبي محمد ولد).

الشرط الثالث: أن لا يؤدي التعبير إلى المحال، وذلك نحو: (صلي جميع الخلق الجمعة الماضية في هذا المسجد). وهذا محال إذا أريد به حقيقة التعبير، وإن كان جائزاً في سبيل المجاز.

الشرط الرابع: أن يفيد الجزء الثاني من الكلام ما لا يفيده الجزء الأول. ومثال لذلك : (مميت الرجل قاتله) يعتبر غير مفيد لأنه يوازي تعبير: (قاتل الرجل قاتله). حيث أخبر عن قاتله. وهو خبر لم يفد معنى عن المبتدأ.

الشرط الخامس: أن يكون التعبير صحيحاً من الناحية اللغوية ، وجارياً على سنن الكلام الفصيح. فخروج الكلام عن قواعد اللغة يؤثر على فساد المعنى.[٨]

أقسام الجمل من حيث المعنى:

هنالك عدة تقسيمات للجملة لاعتبارات مختلفة، فهنالك ما يدخل فيه اعتبار صحة المعني وفساده، أو حقيقته أو مجازه، وظاهرة وانطوائه، وإرادة المعنى أو غير إرادته، وأخيرا من حيث قطعيته واحتماله في دلالته.

التقسيم الأول– تنقسم الجمل باعتبار صحة المعنى أو فساده إلى جملة صحيحة وفاسدة معنوياً، فالصحيحة ما جاءت موافقة لقواعد اللغة، وكان معناها مفيداً على الحقيقة أو المجاز، مثل جملة: (قام زيد). والفاسدة المعنى ما جاءت مخالفة لقواعد اللغة مثل جملة: (زيد أفضل أخوانه). ويدلل ابن جني على فساد هذه الجملة بقوله: "وذلك أن أفضل[على وزن] أَفْعَلَ، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمفاضلة متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه، فعلى ذلك لم يجيزوا زيد أفضل أخوانه، لأنه ليس واحد من أخوانه وإنما هو واحد من بني أبيه".[٩]

التقسيم الثاني– تنقسم الجمل باعتبار الحقيقة أو المجاز إلى جملة ذات معنى حقيقي، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .[١٠]أو ذات معنى مجازي، كما في قوله تعالى:﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾ .[١١] فالمعنى المراد هنا معنى مجازي، إذ ليس المراد إنزال الرزق من السماء حقيقة، وإنما إنزال المطر، والذي هو سبباً للرزق، والعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي هي السببية، أي ينزل مطراً ينشأ منه النبات الذي هو رزقكم.[١٢]

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث الثالث:

(١) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الخامس عشر، مادة (عنا).

(٢) الزَّبيدي، تاج العروس، الجزء التاسع والثلاثون، مادة (عنى).

(٣) ابن عُقيل، شرح ابن عُقيل على ألفية ابن مالك، الجزء الأول، ص: ١٣.

(٤) الصبان، حاشية الصبان، الجزء الأول، ص: ٣٣.

(٥) حمدي بخيت عمران، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م ، ص: ٢٠.

(٦) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة، ص: ٦٩.

(٧) سيبويه، الكتاب، الجزء الأول، ص: ٨ .

(٨) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص: (٧ – ١٢).

(٩) ابن جني، الخصائص، الجزء الثالث، ص: ٣٣٦.

(١٠) سورة الإخلاص: ١.

(١١) سورة غافر: الآية : ١٣.

(١٢) الخطيب القزويني، أبو عبد الله جلال الدين بن سعد الدين بن محمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م ، ص: ٢٥٨.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الرابع
سياق الجملة

السياق في اللغة:

جاء في (لسان العرب): "سوق: السَّوْقُ: معروف بسياق الإبل وغيرها يَسُوقُهَا سَوْقاً وسِياقاً، وهو سَائِقٌ وسَوَّاقٌ للمبالغة. قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [١]؛ قيل في التفسير سائقٌ يَسُوقُها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها. والمُسَاوَقَةُ: المتابعة كأن بعضها يَسُوقُ بعضاً وسَاقَ إليها الصداق والمهر سِياقاً وأَسَاقَه، وإن كان دراهم أو دنانير لأن الأصل الصداق عند العرب الإبل، وهي التي تُساقُ، وقد انْسَاقَتْ وتَسَاوَقَتِ الإبلُ تَسَاوقاً إذا تتابعت."[٢] وجاء في (تاج العروس): "تَسَاوَقَتِ الإبل أي تتابعت. انْسَاقَتِ الإبل: سارت متتابعة. والمُسَاوَقَةُ المتابعة، كأن بعضها يَسُوقُ بعضاً. ومن المجاز: هو يَسُوقُ الحديث أحسن سِياقٍ، واليك يُسَاقُ الحديث، وكلام مَسَاقُة كذا، وجئتك بالحديث على سَوْقِه، على سرده."[٣] ويتضح من كل هذا أن السياق في اللغة يدور معناه حول المتابعة.

السياق في الاصطلاح :

لم ترد كلمة سياق في كتاب سيبويه على الرغم من أن مدلولها كان واضحاً لديه، فهو يستخدم ألفاظ أخرى يُفهَم منها أنه يقصد السياق، فهو يستخدم مثلاً: "استعمال، ومستعمل، وحال بمعناه السياق".[٤] وقد أشار إلى مفهوم السياق في أكثر من موضع في كتابه، وذلك لأنه لاحظ أن العرب يحذفون بعضاً من كلامهم "استغناء بما يرونه من الحال وبما جرى من الذكر".[٥] ويشير إلى مثل ذلك في موضع آخر من كتابه حيث يقول: "أو مثل ذلك قول العرب: من كذب كان شراً له، يريد كان الكذب شراً له إلا أنه استغنى بأن المخاطب قد علم أنه الكذب ...".[٦] ولا يختلف كلام ابن جني – عن السياق – كثيراً عن كلام سيبويه حيث يقول: "قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب ومعرفته.".[٧] ويقول تمام حسان عن السياق: " العلاقات السياقية قرائن معنوية تفيد في تحديد المعنى النحوي".[٨] ويلاحظ فيما سبق ذكره اتفاق القدماء والمحدثين على أهميَّة السياق ودوره في تحديد معنى الجملة.

أهمية السياق:

يمثِّل السياق الوسط التي تُقَالُ فيه الجملة، فيُكسِبُها المنطقية والقبول، إذ لا يمكن فهم المراد من الجملة فهماً دقيقاً دون مراعاة السياق الذي قيلت فيه. "ولا شك أن السياق – مقالياً

FOR AUTHOR USE ONLY

كان أم مقامياً – هو مصدر القرائن، إذ عليه يتكل المتكلم في أن يلتمس منه المتلقي القرينة المعينة على فهم المعنى."[٩] كما أن السياق هو الذي يحدد نوعية العلاقة النحوية بين أجزاء الجملة، كما في جملة: صعدت علواً. فالعلاقة بين (صعدْتُ) و(علواً) يحتمل أن تكون المفعولية؛ إذا كان يُفْهَمُ من السياق (صعدت مكانا عاليا) وقد تكون العلاقة السببية إذا كان يُفْهَمُ من السياق (صعدت لأعلو)، كما يُفْهَمُ مهنا النيابة عن المفعول المطلق، إذا فُهِمَ من السياق توكيد الكلام، فيكون المعنى (علوت علواً). وهذه الاحتمالات الثلاث تكاد تكون متساوية، ولا يترجح احتمال من هذه الاحتمالات إلا بدليل من السياق.[١٠] وعلى السياق يعوّل المتكلم عندما يحذف أحد ركني الإسناد في الجملة على الرغم من أهمية ذكره، ومع ذلك تظل الجملة صحيحة نحويا وذات معنى واضح على الرغم من حذف جزء رئيس من مكوناتها، يقول سيبويه عن ذلك: "وإنما أضمروا ما كان مظهراً استخفافاً، ولأن المخاطب يعلم ما يعني ، ... كما يقول: لا عليك، وقد عرف المخاطب من تعني أنه: لا بأس عليك، ولا ضير عليك، ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم."[١١]ويلعب السياق دورا كبيرا في تحديد المعنى المراد من الجملة، وخاصة إذا كانت بعض كلمات الجملة لها أكثر من معنى "فليس للكلمة معنى منفصل عن سياقها بل معناها يحدده السياق الذي ترد فيه".[١٢] فإذا قال المتكلم شريت قميصاً، فقد يحتمل قوله أنه اشترى قميصا كما يحتمل أيضاً أنه باع قميصاً، ويرجع ذلك إلى أن كلمة (شرى) من الأضداد، حيث تعني الشراء والبيع معاً، فلا يمكن أن يتحدد المعنى المراد من الجملة إلا من السياق الذي قيلت فيه الجملة.[١٣] ولا يقتصر دور السياق على ما سبق ذكره، وإنما يدخل في تحديد وظيفة الجملة، فيجعل الجملة الإنشائية خبرية، والعكس صحيح، ومن ذلك قول القائل: عافاك الله. فهذه الجملة صالحة لأن تكون جملة إنشائية إذا فُهِمَ من السياق أنها للدعاء للمخاطب، وكذلك فهي صالحة أيضاً لأن تكون جملة خبرية، إذا فُهِمَ الإخبار منها من السياق.[١٤]

FOR AUTHOR USE ONLY

أنواع السياق:

للسياق أربعة أنواع، يختلف كل نوع منها عن الآخر، والأنواع هي:

النوع الأول – السياق الصوتي: قد يكون السياق الصوتي هو طريقة نطق الجملة، وذلك :"حين ننادي (يا سلام) فإن المعنى الحرفي أو المقالي أو ظاهر النص أننا ننادي الله سبحانه وتعالى لا أكثر ولا أقل. ولكن هذه العبارة صالحة لأن تدخل في مقامات اجتماعية كثيرة جداً، ومع كل مقام تختلف النغمة التي تصحب نطق العبارة. فمن الممكن أن تقال هذه العبارة في مقام التأثر، وفي مقام التشكيك، وفي مقام السخط، وفي مقام الطرب، وفي مقام التوبيخ، وفي مقام الإعجاب..."."[١٥] كما يمكن أن يكون السياق الصوتي هو الوقف (السكت) على جزء من الكلام

فيتغير على أثره المعنى، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ .[١٦] ففي الآية الكريمة الوقف جائز في موضعين هما:

قوله: ﴿ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ وقوله: ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ، بشرط عدم الوقف في الموضعين معاً. فإذا وقف القارئ في الموضع الأول فإذا المعنى يكون: إن التحريم عليهم مؤبد وأن التيهان أربعون سنة، أما إذا وقف في الموضع الثاني فإن المعنى يكون: أن التحريم مؤقت وهو أربعون سنة.[١٧]

النوع الثاني – السياق القولي أوالنصي: وهو وجود الجملة في كلام منطوق أو نص مكتوب ذي موضوع واحد، فيكون هذا الموضوع هو السبب في تحديد المعنى المراد من الجملة المذكورة فيه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ .[١٨] "وبإرجاع الآية المذكورة إلى موقعها في النظم القرآني يظهر أن المفردات الثلاثة: الذوق، والعزيز، والكريم، لا تمنح دلالتهما الظاهرة المتمحضة للخير والمكانة الرفيعة، وإنما تحمل معاني السخرية والتوبيخ، استناداً إلى أن الإخبار متعلق بالأثيم، وذلك في سياق النص﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾.[١٩] وما كان لهذا المعنى أن يستقيم ويترجح في الذهن لولا استدعاء السياق الحاف بنظم الآية."[٢٠]كما يسهم السياق القولي أو النصي في تمكين المتلقي من التعرف على ما تم حذفه من الجملة، وذلك كما في قوله تعالى في قصة ابني آدم﴿ فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ .[٢١] ففي جملة (قال لأقتلنك) الفاعل محذوف، وهو الذي لم يتقبل منه، وهو أمر يفهمه المتلقي من السياق النصي أو القولي لذلك "لم يقل قال الذي لم يتقبل منه لأقتلنك لأن المعنى يدل علي أن الذي لم يتقبل منه هو القائل لحسده لأخيه: (لأقتلنك)".[٢٢]

النوع الثالث– السياق الحالي أو المقامي: ويضم هذا السياق المتكلم والسامع، وما بينهما من علاقات؛ وما يحيط من ملابسات وظروف اجتماعية، وأحداث واردة سواء أكانت في الماضي أو الحاضر، وكذلك يشمل التراث والعادات وغير ذلك مما يحيط بالمتخاطبين من مؤثرات.[٢٣]

ويترتب على هذا السياق توجيه المعنى نحو وجهة معينة يقتضيها المقام، حتى ولو كان للفظ أو الجملة أكثر من معنى محتمل . وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .[٢٤] فقد جاء في تفسير هذه الآية

FOR AUTHOR USE ONLY

الكريمة أن كلمة (حصوراً) لها عدة معانٍ منها: أنه ممتنع عن جماع النساء، أو الذي لا يأتي النساء لعيب خلقي به، أو هو الذي لا يشتهي النساء، أو الذي لا يولد له وليس له ماء، أو الذي لا ينزل الماء. فكل هذه المعاني محتملة وقد أوردها الطبري كذلك في تفسيره.[٢٥] أما القرطبي فقد أعتمد على سياق المقام في تفسيره للآية، فقد ذكر أن المقام مقام مدح وثناء على يحي عليه السلام، وبذلك يكون المعنى من ذلك هو أنه يحصر نفسه عن النساء فلا يقربهن مع قدرته على ذلك، حيث يقول: "أنه مدح وثناء والثناء إنما يكون عن الفعل المكتسب دون الجبلة."[٢٦]وقد يكون للجملة معنى ظاهر وهو غير مراد، ومعنى متضمن في الكلام وهو المراد، فيأتي السياق ليحدد أن المراد هو المعنى الضمني وليس الظاهر، و ذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ .[٢٧] فقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾ قيل في معناه:" أن يعودوا للظهار مرة أخرى بأن يقولوا مرة أخرى أنت مني كظهر أمي، فلا تلزم الكفارة بالقول الأول وإنما تلزم بالقول الثاني. وقيل معناه أن يعودوا إلى الوطء فتلزمه الكفارة إذا عزم على ذلك. ومعنى (يعودوا لما قالوا) على هذا أن يعودوا لقولهم فيتداركوه بالإصلاح"[٢٨].إلا أن سياق المقام (سبب النزول) يحدد أن المعنى المراد هو: يعودون إلى الوطء فتلزمهم الكفارة. وذلك أن الآية نزلت في خولة بنت ثعلبه لما ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت رضي الله عنهما، فلما اشتكت إلى النبي صلي الله عليه وسلم نزلت الآية.

النوع الرابع – السياق التراكمي: وهو سياق يتطلب التخصص أو الإلمام التام بدقائق موضوع معين أو تخصص ما كالمعرفة التامة بتفسير القرآن مثلاً، فمن لا يملك هذه المعرفة قد تختلط عليه المعاني، فلن يعرف المعنى المراد. ومن ذلك أن لفظ الخطيئة في القرآن يأتي بعدة معانٍ هي: ما دون الشرك كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ .[٢٩] وكذلك يأتي بمعنى الشرك كما في قوله تعالى: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ﴾ .[٣٠]وكذلك بمعنى الشرك وما دون الشرك، كما في قوله تعالى: ﴿لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ﴾ .[٣١] فإذا لم يكن القارئ أو المتلقي على علم بأن الآية الأولى جاءت على لسان إبراهيم عليه السلام لذلك كان معناها ما دون الشرك لأن الشرك علي الأنبياء محال، والآية الثانية في قوم نوح لذلك كانت بمعنى الكفر، والثالثة في سحرة فرعون فكانت بمعنى الشرك لأنهم كانوا مشركين من قبل وما دون الشرك لأنهم آمنوا بعد ذلك. فإن من لا يعلم كل ذلك يجعل من معنى الخطيئة في الآيات السابقة معنىً واحداً.[٣٢] ويدخل في السياق التراكمي الأحاديث المتبادلة بين ذوي التخصص العلميّ المشترك،

FOR AUTHOR USE ONLY

كما يقول إبراهيم أنيس: "تصور معي صديقين يتحدثان ويقول أحدهما للآخر: لا تصدقه فهو كذاب هل يعقل أن تنضخ العين بالنقط في وسط الصحراء بعد ثوان ؟! "ولكي يفهم السامع المراد من هذه العبارة لابد أن يكون قد خاض تجارباً علمية سابقة تتصل بالنقط وطبيعته، وكيفية استخراجه، وتجارب أخرى عن الصحراء وطبيعة مكوناتها وموقعها الجغرافي، وغير ذلك من البيانات والخبرات السابقة، والمعلومات المشتركة والتي على أساسها وبناء عليها يتم فهم الجملة السابقة.[٣٣] و هذه هي أنواع السياق الأربعة التي يتم من خلالها فهم المعنى المراد من الجملة.

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث الرابع:

(١) سورة ق: الآية: ٢١.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، الجزء العاشر، مادة (سوق).

(٣) الزبيدي، تاج العروس، الجزء الخامس والعشرون، مادة (سوق).

(٤) سارة عبد الله الخالدي، أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت، ٢٠٠٦م.

(٥) سيبويه، الكتاب، الجزء الأول، ص: ٢٧٥.

(٦) المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٣٩١.

(٧) ابن جني، الخصائص، الجزء الثاني، ص: ٣٦٢.

(٨) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ١٩١.

(٩) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: ١٨٢.

(١٠) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص: ٨٨.

(١١) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٣٥٤.

(١٢) سيبويه، الكتاب، الجزء الأول، ص: ٣٩٣.

(١٣) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، ص:١٥٣.

(١٤) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص: ٨٨.

(١٥) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٣٤٥.

(١٦) سورة المائدة : الآية: ٢٦.

(١٧) الزركشي، بدر الدين عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م ، الجزء الأول، ص: ٣٤٥.

(١٨) سورة الدخان: الآية: ٤٩.

(١٩) سورة الدخان: الآيات: (٤٣ – ٤٩).

(٢٠) محمد إقبال عروي، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٧م، ص: ٢٨.

(٢١) سورة المائدة: الآية: ٢٧.

(٢٢) الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، معاني القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م ، الجزء الأول، ص: ٢٠٩.

(٢٣) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٣٥٢.

FOR AUTHOR USE ONLY

(٢٤) سورة آل عمران: الآية: ٣٩.

(٢٥) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: هاني الحاج وآخرون، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، بدون تاريخ، الجزء الأول، ص: (٢٧٩ – ٢٨٢).

(٢٦) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: سالم مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الرابع، ص: (٥٠–٥١).

(٢٧) سورة المجادلة: الآية: ٣.

(٢٨) فاضل السامرائي، الجملة العربية والمعنى، ص: ٩٠.

(٢٩) سورة الشعراء : الآية: ٨٢.

(٣٠) سورة نوح : الآية ٢٥.

(٣١) سورة طه : الآية: ٧٣ .

(٣٢) محمد عبد الحكيم حامد، أئمة التفكير، دار الفاروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م ، ص: (٢٤٤–٢٤٦).

(٣٣) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م، ص: ٤٤.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث الخامس

(وظيفة الجملة الخبريَّة)

اهتم علماء العربية بالوظيفة التي يؤديها الكلام عموماً والجملة على وجه الخصوص، وهنالك من قسم الكلام إلى عدة تقسيمات، منهم من قال أنها عشرة : نداء، ومسألة، وأمر، وتشفع، وتعجب، وقسم، وشرط، ووضع، وشك، واستفهام. وقيل تسعة: أسقطوا الاستفهام لدخوله في المسألة. وقيل ثمانية: وأسقطوا التشفع لدخوله في المسألة. وقيل سبعة: وأسقطوا الشك لأنه في قسم الخبر .[١] وقيل ستة: خبر، واستخبار، وأمر، ونهي، ونداء، ونعت. وقيل خمسة: خبر، وأمر، وتصريح، وطلب، ونداء. وقيل أربعة: خبر، واستخبار، وطلب، ونداء. وقيل ثلاثة: خبر، وطلب، وإنشاء. وقيل: خبر وإنشاء، وهذا ما يقول عنه السيوطي: "أعلم أن الحذاق من النحاة وغيرهم وأهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيها، وأنه ليس قسم ثالث".[٢]

الجملة الخبرية:

الخبر في اللغة: " واحد الأخبار والخَبَرُ: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر. فأما قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ .[٣] فمعناه يوم تُزْلْزَلُ تخبْرُ عمَا فُعِلَ عليها. وخبَّرَه بكذا وأَخْبَرَه: نبأه . واستخبره: سأله عن الخَبَر وطلب أن يَخْبرَه.".[٤]

والخبر في الاصطلاح له عدة تعريفات منها: "الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب أو التصديق والتكذيب.".[٥]أو هو: "القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو الإثبات."[٦] ومن تعريفاته أيضاً: "الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور نفياً أو إثباتاً ."[٧] وتفيد هذه التعريفات أن الجملة الخبرية هي التي تفيد بنفسها الصدق أو الكذب، فإن كانت مطابقة للواقع كانت خبراً صادقاً، وإن لم تكن مطابقة للواقع كانت خبراً كاذباً.[٨] ويوجه التصديق أو التكذيب إلى (المحكوم به) في الجملة، وهو (الخبر) في الجملة الاسمية، و(الفعل) في الجملة الفعلية، ولا يوجه إلى (المحكوم عليه) ولا إلى صفته، فمثلاً لو قلت: زيد بن عمرو سيد. ثم كذبته فإن التكذيب ينصرف إلى خبر المبتدأ (سيد) أي: أن التكذيب ينصرف إلى كون زيد بن عمرو سيداً، وليس إلى كون زيد أنه ابن لعمر.[٩]

أقسام الخبر:

لا تخرج الجملة الخبرية عن قسمين رئيسيين هما: الأول منهما: جملة مثبتة، وتكون بإثبات أمر من الأمور إلى أمر من الأمور، نحو: قام زيد . وذلك بإثبات فعل القيام إلى زيد. والآخر: جملة منفية، وتكون بنفي أمر من الأمور عن أمر من الأمور، نحو: لم يقم زيد. وذلك

FOR AUTHOR USE ONLY

بنفي فعل القيام عن زيد. وبذلك لا يخرج الإسناد الخبري عن: "قولنا شيء ثابت عن شيء ليس ثابتاً فأنت في الأول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني بالللا ثبوت للشيء ...".[١٠] ويقتضي كل من القسمين مخبراً عنه ومخبراً به. فهو في الإثبات مثبتاً له ومثبتاً، وفي النفي منفياً ومنفياً عنه.[١١]

أقسام الخبر المثبت:

ينقسم الخبر المثبت إلى قسمين أولهما : خبر مثبت مشعر بزمن، ويعبر عنه بالجملة الفعلية، كما في قولنا: قام زيد . والآخر: خبر مثبت غير مشعر بزمن، نحو: زيد قائم .فالجملة الأولي تفيد قيام زيد في زمن معين وهو الماضي، بينما الثانية تفيد قيام زيد فقط دون الإفادة بزمن معين لقيامه. وقد تفيد الجملة الاسمية الاستمرار والتجدد كما في قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ .[١٢] فالمقصود بتمامه لا يحصل بمجرد كونه معطياً للرزق بل لكونه معطياً للرزق في كل وقت وأوان.[١٣]

أقسام الخبر المنفي:

وينقسم الخبر المنفي إلى قسمين: أولهما: أن يكون النفي للصفة دون الذات، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ جَسَدٗا لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ .[١٤] أي: بل هم جسداً يأكلون الطعام، والآخر: أن يكون نفياً للذات دون الصفة، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا﴾ .[١٥] أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يحصل منهم إلحاف.[١٦]

FOR AUTHOR USE ONLY

وظائف الجملة الخبرية:

تؤدي الجملة الخبرية أحدى وظيفتين رئيستين، الأولى منهما: إفادة السامع الحكم الذي يتضمنه الخبر. نحو: زيد عالم. لمن لا يعلم ذلك. وتسمى هذه الوظيفة بفائدة الخبر. الثانية: أن يكون السامع عالماً بالخبر ولكنه لا يعلم أن المتكلم عالم بذلك ، نحو ذلك: زيد عندك. لمن معه زيد. وهذه الوظيفة تسمي عند البلاغيين بلازم الفائدة.[١٧] وتؤدي الجملة الخبرية وظائف أخرى فرعية تفهم من السياق منها: التحسر والتحزن، وذلك كما في الآية الكريمة ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ﴾ .[١٨] أو إظهار الضعف : وذلك كما في الآية الكريمة : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي ﴾ .[١٩] أو لبيان التفاوت: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰ﴾ .[٢٠]أو الفخر: كما في قول المتنبي:[٢١]

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أو الاستعطاف: كما في قول المتنبي :[٢٢]

إن كان سركم ما قال حاسدنا

فما لجرح إذا أرضاكم ألم

أقسام الخبر من حيث المخاطب به:

لا يخرج حال المخاطب من ثلاث حالات هي:

الأولى– أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحالة يلقى إليه الخبر خالياً من أدوات التوكيد، ويسمى هذا الخبر خبراً ابتدائياً.

الثانية– أن يكون متردداً في الحكم طالباً أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحالة يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، ويسمى هذا الخبر خبراً طلبياً.

الثالثة– أن يكون منكراً له، وفي هذه الحالة يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفاً ويسمى هذا الخبر خبراً إنكارياً. [٢٣]

خروج الخبر عن مقتضي الظاهر:

أحياناً قد يجري الخبر على خلاف ما يقتضيه الظاهر لاعتبارات يراها المتكلم، ومن ذلك أن ينزل غير السائل منزلة السائل، إذا أقدم إلى ما يلوح له بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطالب كما في قوله تعالى لنبيه نوح عليه السلام: ﴿وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ .[٢٤] أي لا تدعني يا نوح في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يبوح بالخبر ملوحاً به، ويشعر بأنه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب في الحكم هل صاروا محكوماً عليهم بالإغراق أم لا، فقيل: ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾

مؤكداً أي محكوماً عليهم بالإغراق. ومن ذلك أيضاً أن ينزل غير المنكر كالمنكر لظهور أمارات الإنكار عليه، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ .[٢٥] فالمخاطبون بالآية غير منكرين للموت ولكنهم أنزلوا منزلة المنكر لظهور أمارات الإنكار عليهم بغفلتهم وعدم استعدادهم له بالعمل الصالح. وكذلك قد ينزل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان معه ما لو تأمله لارتدع عن الإنكار، كأن يقال لمنكر الإسلام: الإسلام حق.[٢٦] وهذا مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾ [٢٧]

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث الخامس:

(١) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزءالثاني، ص: ٣٤٧.

(٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القران، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، الجزء الثاني، ص: ١٤٧.

(٣) سورة الزلزلة: الآية: ٤.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الرابع، مادة (خبر).

(٥) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الميمنية، القاهرة، بدون تاريخ ، ص: ٧١.

(٦) الرازي، أبو عبد الله محمد بن الحسين التيمي البكري، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: سعد سليمان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص: ٦٩.

(٧) السيوطي، الإتقان في علوم القران، الجزء الثاني، ص: ١٤٧.

(٨) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ٧١.

(٩) الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص: ٧٧.

(١٠) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ٧٢.

(١١) الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص: ٧٠.

(١٢) سورة فاطر: الآية: ٣.

(١٣) الرازي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص: ٧٣.

(١٤) سورة الأنبياء :الآية : ٨.

(١٥) سورة البقرة :الآية : ٢٧٣ .

(١٦) السيوطي، الإتقان في علوم القران، الجزء الثاني، ص: (١٥٠ – ١٥١).

(١٧) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ٧٢.

(١٨) سورة آل عمران: الآية: ٣٦.

(١٩) سورة مريم: الآية: ٤ .

(٢٠) سورة آل عمران: الآية: ٣٦.

(٢١) المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبئ، ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، الطبعة الخامس عشر، ١٩٩٤م، ص: ٣٣٢.

(٢٢) المرجع السابق، ص: ٣٣٣.

(٢٣) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ٧٦.

(٢٤) سورة المؤمنون: الآية: ٢٧.

(٢٥) سورة المؤمنون: الآية: ١٤.

(٢٦) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ٧٦.

(٢٧) سورة البقرة: الآية: ٢.

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث السادس

(وظيفة الجملة الإنشائية)

الإنشاء في اللغة:

يقول ابن منظور: "أَنْشَأَ يحكي حديثاً: فعل. وأَنْشَأَ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل. وفلان يَنْشِئُ الأحاديث أي يضعها. ومن أين أَنْشَأْتَ أي خرجت. أَنْشَأَ إذا أنشد شعراً أو خطب خطبة، فأحسن فيها. وتَنَشَّأْتُ إلى حاجتي: نهضت إليها ومشيت.[١]

الإنشاء في الاصطلاح:

يستخدم مصطلح الإنشاء لكل ما " لم يحتمل الصدق والكذب، سمي إنشاء أو تنبيهاً".[٢]

أقسام الإنشاء:

تنقسم الجمل الإنشائية إلى قسمين رئيسين هما: الأول: إنشاء طلبي، وهو ما يستدعي مطلوباً غير موجود وقت الطلب. والثاني: إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يستدعي مطلوباً.[٣]

أقسام الإنشاء الطلبي:

ويشمل هذا القسم: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء.[٤] والأمر هو: طلب الفعل على وجه الاستعلاء. ويقول السكاكي عنه: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء ".[٥] وللأمر أربع صيغ وهي: فعل الأمر، نحو (قم)، والفعل المضارع المقرون بلا الأمر نحو (ليقم زيد)، واسم فعل الأمر، نحو (رويدا زيد)، والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ .[٦] وقد يخرج الأمر عن وظيفته الأصلية – طلب الفعل على وجه الاستعلاء – ليؤدي وظائف أخرى تفهم من السياق وذلك لأن "موضوعه لطلب الفعل استعلاء لتبادر الذهن عند سماعها إلى ذلك، وتوقف ما سواه على القرينة.[٧]ومن الوظائف الفرعية للأمر ما يلي:

الأول– الندب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾[٨] فالأمر في (فاكتبوه) يفيد الندب، والمندوب: هو ما طلب الشارع من المكلف فعله طلباً غير حتم، كأن تكون صيغته دالة على غير التحتيم، أو اقترن بصيغته ما يدل على غير تحتيمه، فقرينه عدم التحتيم من الآية التي تليها، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ .[٩] فإنها تشير إلى أن الدائن له أن يثق بمدينه من غير كتابة الدين عليه.[١٠]

FOR AUTHOR USE ONLY

الثاني– الإباحة: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ .[١١] ففعل الأمر في الآية الكريمة يفيد الإباحة، والمباح: هو ما خير الشارع المكلف بين فعله أو تركه فلم يطلب من المكلف فعل الشيء ، ولم يطب منه تركه.[١٢]

الثالث– الدعاء: وهو طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي ﴾[١٣]

الرابع– التهديد: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ .[١٤]

الخامس– الإهانة: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ .[١٥]

السادس– الامتنان: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ .[١٦]

السابع– العجب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ﴾.[١٧]

الثامن– التسوية: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ﴾ .[١٨]

التاسع– الإرشاد: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡ﴾ .[١٩]

العاشر– الإنذار: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ تَمَتَّعُواْ﴾ .[٢٠]

الحادي عشر– الإكرام: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ﴾ .[٢١]

الثاني عشر– التكذيب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ﴾ .[٢٢]

الثالث عشر – المشورة: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ ﴾ .[٢٣]

الرابع عشر – الاعتبار: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ .[٢٤]

الخامس عشر – التعجب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ﴾ .[٢٥]

كانت تلك الوظائف الفرعية التي يؤديها الأمر كما ذكرها السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن.[٢٦]

النهي:

وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. يقول السكاكي :"أن أصل استعمال لا تفعل أن يكون علي سبيل الاستعلاء ."[٢٧] وللنهي صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية (وله حرف واحد، هو (لا) الجازمة في نحو قولك، لا تفعل. وهو كالأمر في الاستعلاء."[٢٨] والنهي كالأمر له وظائف أخرى يؤديها تفهم من القرائن، وهي:

أولاً – الكراهة: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ .[٢٩] فالنهي في الآية الكريمة يفيد الكراهة، والمكروه ما طلب الشارع من المكلف الكف عنه طلباً غير حتم، بأن تكون

FOR AUTHOR USE ONLY

صيغته غير دالة على التحتيم، أو لم يرتب الشارع عقوبة على فعله إن فعل.[٣٠] فالنهي في الآية الكريمة دل على الكراهة ،أي عدم التحتيم، لأنه لم ترتب عقوبة على فعله.

ثانياً – الدعاء: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾.[٣١]

ثالثاً– الإرشاد: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ .[٣٢]

رابعاً– بيان العاقبة: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾.[٣٣]

خامساً– التسوية: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾ .[٣٤]

سادساً– الإهانة: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ .[٣٥]

سابعاً– الاحتقار والتقليل: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ .[٣٦]أي فهو قليل حقير.[٣٧]

الاستفهام:

وهو طلب العلم بما لم يكن معلوماً قبل السؤال عنه " وللاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وأم وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأني ومتى وأيان بفتح الهمزة وكسرها ".[٣٨] وعلى الرغم من أن وظيفة الاستفهام هي طلب العلم بالشيء إلا أنه يخرج عن تلك الوظيفة ليستخدم في وظائف أخرى تفهم من السياق منها:

الأول– الاستبطاء: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ .[٣٩]

الثاني– التعجب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ .[٤٠]

الثالث– الوعيد: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ .[٤١]

الرابع– الأمر: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ .[٤٢]

الخامس– التقرير: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ .[٤٣]

السادس – التكذيب : وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنَـٰثًا﴾ .[٤٤] هذا ما ذكره القزويني في كتابه الإيضاح.[٤٥]

وزاد السيوطي ما يلي:

السابع– الإنكار: والمعنى فيه على النفي، ما بعده منفي، وذلك كما في قوله تعالى:﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ .[٤٦]

FOR AUTHOR USE ONLY

الثامن– التوبيخ : ويكون فيه ما بعده واقع جدير بالنفي، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾.(٤٧)

التاسع– العتاب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ .(٤٨)

العاشر– التذكير: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ .(٤٩)

الحادي عشر– الافتخار: وذلك كما في قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ .(٥٠)

الثاني عشر – التهويل والتخويف: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ .(٥١)

الثالث عشر – التسهيل والتخفيف: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ ﴾ .(٥٢)

الرابع عشر – التكثير: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾ .(٥٣)

الخامس عشر – التسوية: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾.(٥٤)

السادس عشر – التنبيه: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ .(٥٥)

السابع عشر – الترغيب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.(٥٦)

الثامن عشر – الاسترشاد: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ .(٥٧)

التاسع عشر – التمني: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ .(٥٨)

العشرون – العرض: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ .(٥٩)

الحادي والعشرون – التحضيض: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ .(٦٠)

الثاني والعشرون – التجاهل: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ .(٦١)

الثالث والعشرون التعظيم : وذلك كما في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ .(٦٢)

FOR AUTHOR USE ONLY

الرابع والعشرون – الاكتفاء: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.[٦٣]

الخامس والعشرون – الاستبعاد: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ .[٦٤]

السادس والعشرون – الإيناس: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾.[٦٥]

التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ .[٦٦] أي من حق عليه كلمة العذاب فأنت لا تنقذه.[٦٧]

التمني:

وهو طلب محبوب لا يرجى حصوله إما لكونه مستحيلاً ، أو غير مقدور علي نيله. " والكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها ."[٦٨] أما لو، وهل، وهلا، وإلا، ولولا، ولو، وهل، فهي قد تدل على التمني إذا فهم ذلك من التركيب. ولا يشترط في التمني الإمكان، نقول :" ليت زيداً يحي ."[٦٩]

النداء:

وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه. وأدواته ثمانٍ: الهمزة، وأي، ويا، وأي، وأيا، وهيا، ووا.[٧٠] وقد يخرج النداء من وظيفته الأصلية إلى وظيفة أخرى تفهم من السياق، ومن ذلك:

الإغراء: في قولك لمن أقبل يتظلم: يا مظلوم .

الاختصاص: كما في قولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل.[٧١]

كما ذكر السيوطي من تلك الوظائف ما يلي:

التعجب: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ .[٧٢]

التحسر: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴾ .[٧٣]

الإنشاء غير الطلبي :

وهو ما لا يستدعي مطلوباً. وله عدة أساليب منها : التعجب وهو :"استفهام فعل فاعل ظاهر المزية بألفاظ كثيرة ."[٧٤] ومن هذه الألفاظ : سبحان الله، ولله دره. وله صيغتان قياسيتان هما: (ما أفعل) و (أفعل به).[٧٥] وقد يعبَّر عن التعجب بالاستفهام كما في قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ﴾ .[٧٦] وقد يعبَّر عنه أيضاً بصيغة الأمر كما في قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾.[٧٧] وتقديره ما أسمعهم وأبصرهم، لأن الله تعالى لم يتعجب منهم ولكنه دل المكلفين على أن هؤلاء قد نزلوا منزلة من يتعجب منه.[٧٨] ومنه

FOR AUTHOR USE ONLY

أيضاً، أفعال المدح والذم: نحو (نعم) و (ليس) . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ .[٧٩]ومن الإنشاء غير الطلبي ألفاظ الرجاء نحو (عسى) و(لعل)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ ﴾ .[٨٠] ونحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ .[٨١]و ألفاظ القسم نحو لعمرك ويمين الله، وأيمن الله، ووالله، وبالله، وأقسم بالله، ونحو ذلك من ألفاظ القسم. والمقصود هنا جملة القسم، وليس جملة الجواب القسم، لأن الأخيرة جملة خبرية.[٨٢] ويدخل في ذلك أيضاً أسماء الأفعال نحو (أف) و (أواه) بمعنى (تضجَّرت) و(توجعت) الإنشائيتين، وكذلك (كم) الخبرية، وبالإضافة إلى أساليب أخرى غير منحصرة مما يفيد التعظيم والتنزيه وغيرها نحو (حمداً لله) و(شكراً لله) . و(سبحان الله) و(معاذ الله) . وألفاظ العقود نحو (بعت) و(اشتريت) ونحوهما.[٨٣]

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث السادس:

(١) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، مادة (نشأ).

(٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ١٤٨.

(٣) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ١٣٠.

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ١٤٨.

(٥) السكاكي، مفتاح العلوم ، ص: ١٣٧.

(٦) سورة الإسراء: الآية: ٢٣ .

(٧) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ١٣٠.

(٨) سورة البقرة :الآية: ٢٨٢.

(٩) سورة البقرة : الآية: ٢٨٣ .

(١٠) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة ، الطبعة الثانية، بدون تاريخ، ص: ١١١.

(١١) سورة البقرة :الآية: ١٨٧.

(١٢) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ص: ١١٥.

(١٣) سورة لأعراف: الآية: ١٥١.

(١٤) سورة فصلت: الآية: ٤٠.

(١٥) سورة الدخان : الآية: ٤٩.

(١٦) سورة الأنعام: الآية: ١٤١.

(١٧) سورة الإسراء: الآية: ٤٨.

(١٨) سورة الطور: الآية: ١٦.

(١٩) سورة البقرة : الآية: ٢٨٢.

(٢٠) سورة إبراهيم: الآية: ٣٠.

(٢١) سورة الحجر: الآية: ٤٦.

(٢٢) سورة آل عمران: الآية: ٩٣.

(٢٣) سورة الصافات: الآية: ١٠٢.

(٢٤) سورة الأنعام: الآية: ٩٩.

(٢٥) سورة مريم: الآية: ٣٨.

(٢٦) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: (١٥٨ –١٥٩).

(٢٧) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ١٣٧.

(٢٨) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ١٣٤.

(٢٩) سورة الإسراء : الآية: ٣٧.

(٣٠) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه ، ص: ١١٤.

FOR AUTHOR USE ONLY

(٣١) سورة آل عمران: الآية : ٨ .

(٣٢) سورة المائدة :الآية: ١٠١.

(٣٣) سورة آل عمران: الآية: ١٦٩.

(٣٤) سورة الطور : الآية: ١٦ .

(٣٥) سورة المؤمنون: الآية: ١٠٨.

(٣٦) سورة الحجر : الآية: ٨٨.

(٣٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ١٥٩.

(٣٨) السكاكي، مفتاح العلوم ، ص: ١٣٣.

(٣٩) سورة البقرة: الآية: ٢١٤.

(٤٠) سورة النمل: الآية: ٢٠.

(٤١) سورة المرسلات: الآية: ١٦.

(٤٢) سورة الأنبياء: الآية: ١٠٨.

(٤٣) سورة الأنبياء: الآية: ٦٢.

(٤٤) سورة الإسراء : الآية: ٤٠.

(٤٥) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: (١٣٦ – ١٤٠).

(٤٦) سورة الأحقاف: الآية: ٣٥.

(٤٧) سورة طه: الآية: ٩٣.

(٤٨) سورة الحديد: الآية: ١٦.

(٤٩) سورة يس: الآية: ٦٠.

(٥٠) سورة الزخرف: الآية: ٥١.

(٥١) سورة الحاقة: الآية: (١ – ٢).

(٥٢) سورة النساء: الآية : ٣٩ .

(٥٣) سورة الأعراف: الآية: ٤ .

(٥٤) سورة البقرة : الآية: ٦.

(٥٥) سورة الفرقان: الآية: ٤٥.

(٥٦) سورة البقرة : الآية: ٢٤٥.

(٥٧) سورة البقرة : الآية: ٣٠.

(٥٨) سورة الأعراف: الآية: ٥٣.

(٥٩) سورة النور : الآية: ٢٢.

(٦٠) سورة التوبة: الآية: ١٣.

(٦١) سورة ص: الآية: ٨.

(٦٢) سورة البقرة : الآية: ٢٥٥.

FOR AUTHOR USE ONLY

(٦٣) سورة الزمر: الآية: ٦٠.
(٦٤) سورة الفجر: الآية : ٢٣.
(٦٥) سورة طه : الآية: ١٧.
(٦٦) سورة الزمر: الآية: ١٩.
(٦٧) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: (١٥٣ – ١٥٦).
(٦٨) السكاكي، مفتاح العلوم، ص: ١٣٣.
(٦٩) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ١٣٠.
(٧٠) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الجزء الرابع ، ص: ٣.
(٧١) المرجع السابق، الجزء الرابع ، ص: ١٤٤.
(٧٢) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ١٦١.
(٧٣) سورة يس: الآية: ٣٠.
(٧٤) سورة النبأ: الآية: ٤٠.
(٧٥) الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الجزء الثاني، ص: (٢٦٢ – ٢٦٣).
(٧٦) سورة البقرة: الآية: ٢٨.
(٧٧) سورة مريم: الآية: ٣٨.
(٧٨) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣٥١.
(٧٩) سورة الأعراف: الآية : ١٧٧.
(٨٠) سورة المائدة: الآية : ٥٢.
(٨١) سورة الشورى: الآية: ١٧.
(٨٢) فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: ١٧٠.
(٨٣) المرجع السابق، ص: (١٧٠ – ١٧١).

FOR AUTHOR USE ONLY

المبحث السابع

(وظيفة الجملة المشتركة بين الخبر والإنشاء)

الأصل أن تكون لكل جملة – خبرية كانت أم إنشائية – دلالتهما الخاصة بها، والتي لا تتداخل مع غيرها في المعنى الوظيفي ، ولكن هنالك بعض المواضع– التي تسمح بها اللغة– قد يُعبَّر فيها عن الخبر بصورة الجملة الإنشائية ، والعكس بالعكس، ولكن تظل "العبرة بمدلول العبارة لا بصورتها فإن كان مدلولها إنشاء كانت إنشاء وإن كان مدلولها خبراً كانت خبراً بغض النظر عن صورة التعبير."[١]

تحويل الجملة الخبرية إلى جملة إنشائية:

قد تأتي الجملة في صور الجملة الخبرية، وبكون المعنى الوظيفي لها معنى إنشائياً، ومن تلك الصور ما يلي:

الصورة الأولى – تحويل الخبر المثبت إلى أمر: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ﴾ .[٢] أي ليرضعن. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾[٣] أي ليتربصن.[٤]

الصورة الثانية – تحويل الخبر المنفي إلى نهي: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾[٥] وهذا نفي عُبِّرَ به عن النهي عن مس المصحف لغير المطهر. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ .[٦] أي لا تعبدوا . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {فلا رفث ولا فسوق في الحج}.[٧] على قراءة نافع، أي: لا ترفسوا ولا تفسقوا .[٨]

الصورة الثالثة – تحويل الخبر المثبت إلى دعاء: وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾.[٩] أي أعِنَّا. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾.[١٠] وهذا دعاء عليه. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ﴾.[١١]

الصورة الرابعة – تحويل الخبر المثبت إلى تعجب: ومن ذلك قوله تعالى:﴿كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ .[١٢] لأن كلمة (كبرت) تدل على التعجب وهي صيغة غير قياسية.[١٣]

FOR AUTHOR USE ONLY

تحويل الجملة الإنشائية إلى جملة خبرية:

كما عبَّرت صورة الجملة الخبرية عن الوظيفية المعنوية للجملة الإنشائية، فإنَّ الجملة قد تكون ذات صورة إنشائية ووظيفة خبرية ومن ذلك ما يلي:

الصورة الأولى – تحويل الأمر إلى خبر: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ .[١٤] أي يمد له.[١٥]

الصورة الثانية – تحويل الاستفهام إلى خبر: وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١٦] أي لا تكره الناس. وقوله تعالى: ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ .[١٧] أي لست تنقذ من في النار. وكذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾ .[١٨]أي لم نعيٍ به. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ .[١٩] أي أنا ربكم .[٢٠]

الصورة الثالثة – تحويل النداء إلى خبر :وذلك كما في قولك لفاسقٍ: يا فاسق. فعلى الرغم من أنَّه نداء ، إلا أنه تضمَّن نسبته إلى الفسق.[٢١]

الجملة الشرطية بين الخبر والإنشاء:

بما أن الجملة الشرطية مكونة من جملتين، فإن العبرة تكون بالجملة الثانية لا الأولى. وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ .[٢٢] ففي الآية الكريمة الجملة شرطية، وقد احتوت على جملتين الأولى منهما خبرية والثانية إنشائية. وبما أن العبرة بالجملة الثانية، فالجملة إنشائية، وهي إنشاء طلبي(أمر). وكذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي﴾ .[٢٣] إن كانت (سوف) بمعنى (لعل) فالجملة إنشائية، وإن كانت (سوف) بمعنى (أمكن) فالجملة خبرية.[٢٤] وقد يكون اللفظ خبراً والمعنى شرطاً، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾ .[٢٥] فظاهره خبر والمعنى: إنا إن نكشف عنكم العذاب تعودوا. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾.[٢٦]ظاهره خبر والمعنى: من طلق امرأته مرتين فليمسكها بمعروف أو يسرحها بإحسان.[٢٧]

ما يُحتَمل فيه الخبر والإنشاء:

هنالك بعض الجمل التي تحتمل أن تكون خبرية وإنشائية في الظاهر، ولا يحدد وظيفتها إلا السياق، ومن ذلك قولنا: (رزقك الله)، و(وعافاك الله) فهذا يحتمل الدعاء فيه وهو(إنشاء)، ويحتمل فيه الخبر أيضاً. وكذلك نحو(بعت واشتريت)، فإن كان بمعنى العقد فالجملة إنشائية، وإلا فالجملة خبرية. ونحو قولك (قل له ليفعل)، فإن كان معنى الجملة إن تقلْ له يفعلْ، فالجملة

FOR AUTHOR USE ONLY

خبرية باعتبار إن الجملة شرطية والشق الثاني منها خبري، وإن كان معنى الجملة قلْ له ليفعلْ، باعتبار الفعل (ليفعلْ) مجزوم في جواب الطلب، فالجملة إنشائية، باعتبار شقها الثاني. ومن الجمل ما يُحتَمل فيه الإنشائية والخبرية، ويختلف الحكم باختلاف التقدير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾ .[٢٨] فإن جملة ﴿ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا﴾ تحتمل الدعاء فتكون جملة اعتراضية، وتحتمل الإخبار فتكون صفة ثانية. ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ .[٢٩] فذهب الجمهور إلى أن جملة ﴿حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ ﴾ جملة خبرية، وقال المبرد جملة إنشائية معناها الدعاء.[٣٠]

FOR AUTHOR USE ONLY

هوامش المبحث السابع:

(١) فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: ١٨١.

(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٣٣.

(٣) سورة البقرة: الآية: ٢٢٨.

(٤) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ١٤٨.

(٥) سورة الواقعة: الآية: ٧٩.

(٦) سورة البقرة : الآية: ٨٣.

(٧) سورة البقرة: الآية: ١٩٧.

(٨) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣٤٦.

(٩) سورة الفاتحة: الآية: ٥.

(١٠) سورة المسد: الآية: ١.

(١١) سورة المائدة: الآية: ٦٤.

(١٢) سورة الكهف: الآية: ٥.

(١٣) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣١٨.

(١٤) سورة مريم: الآية: ٧٥.

(١٥) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣٢٥.

(١٦) سورة يونس: الآية: ٩٩.

(١٧) سورة الزمر: الآية: ١٩.

(١٨) سورة ق: الآية: ١٥.

(١٩) سورة الأعراف : الآية : ١٧٢.

(٢٠) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣٢٥.

(٢١) المرجع السابق، الجزء الثاني، ص: ٣٢٦.

(٢٢) سورة الحج: الآية: ٤١.

(٢٣) سورة الأعراف: الآية: ١٤٣.

(٢٤) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣٥٣.

(٢٥) سورة الدخان: الآية: ١٥.

(٢٦) سورة البقرة: الآية: ٢٢٩.

(٢٧) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الثاني، ص: ٣٥٣.

(٢٨) سورة المائدة :الآية : ٢٣.

(٢٩) سورة النساء : الآية: ٩٠.

(٣٠) فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص: ١٨٢.

FOR AUTHOR USE ONLY

المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم.**

(١) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م.

(٢) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

(٣) أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن عبد الله، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

(٤) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م .

(٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م.

(٦) حمدي بخيت عمران، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م.

(٧) الخالدي، كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء للنشر، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

(٨) الخطيب القزويني، أبو عبد الله جلال الدين بن سعد الدين بن محمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار إحياء العلوم ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

(٩) عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

(١٠) الرازي، أبو عبد الله محمد بن الحسين التيمي البكري، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق: سعد سليمان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

(١١) الراغب الأصفهاني ،المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عتباني، دار المعرفة، بيروت، الطبعة السادسة، ٢٠١٠م.

(١٢) الرضي، محمد بن حسن الرضي، شرح شافية ابن حاجب، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، مطبعة حجازي، القاهرة، بدون تاريخ.

FOR AUTHOR USE ONLY

(١٣) الزبيدي، السيد محمد مرتضي الحسيني، تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار التراث العربي، الكويت، ١٩٩٣م.
(١٤) الزركشي، بدر الدين عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠م .
(١٥) الزمخشري، محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٣٢٣هـ.
(١٦) سارة عبد الله الخالدي، أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الأمريكية، بيروت، ٢٠٠٦م.
(١٧) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي السكاكي، مفتاح العلوم، المطبعة الميمنية، القاهرة، بدون تاريخ .
(١٨) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢م.
(١٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القران، تحقيق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
(٢٠) الصبان، محمد علي الصبان ، حاشية الصبان ، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
(٢١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: هاني الحاج وآخرون، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بدون تاريخ.
(٢٢) ابن عُقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، شرح ابن عُقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة العشرون، ١٩٨٠م.
(٢٣) العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله، مسائل خلافية في النحو، تحقيق: عبد الفتاح سليم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٧م.
(٢٤) فاضل السامرائي، الجملة العربية تألفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
(٢٥) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
(٢٦) الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الفراء، معاني القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م .

FOR AUTHOR USE ONLY

(٢٧) الفراهيديّ، الخليل ابن أحمد، معجم العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
(٢٨) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: سالم مصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
(٢٩) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، ١٩٧٧م.
(٣٠) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
(٣١) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٤م.
(٣٢) محمد إقبال عروي، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية، إصدار وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ٢٠٠٧م.
(٣٣) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
(٣٤) محمد عبد الحكيم حامد، أئمة التفكير، دار الفاروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م .
(٣٥) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠١٠م.
(٣٦) محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
(٣٧) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، توضيح المقاصد والمسالك ، بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
(٣٨) مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دار نوبار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
(٣٩) ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم ، معجم لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م

FOR AUTHOR USE ONLY

(٤٠) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
(٤١) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة ، بدون تاريخ.
(٤٢) ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.
(٤٣) ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، المطبعة المنيرية، بدون تاريخ .

FOR AUTHOR USE ONLY

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
استهلاليَّة	٢
مقدمة	٣
المبحث الأول: مفهوم الجملة	(٤- ٧)
المبحث الثاني: تركيب الجملة	(٨- ١٤)
المبحث الثالث: معنى الجملة	(١٥- ١٨)
المبحث الرابع: سياق الجملة	(١٩- ٢٥)
المبحث الخامس: وظيفة الجملة الخبريَّة	(٢٦- ٢٩)
المبحث السادس: وظيفة الجملة الإنشائيَّة	(٣٠- ٣٨)
المبحث السابع: وظيفة الجمل المشتركة بين الخبر والإنشاء	(٣٩- ٤٢)
المصادر والمراجع	(٤٣- ٤٦)

FOR AUTHOR USE ONLY

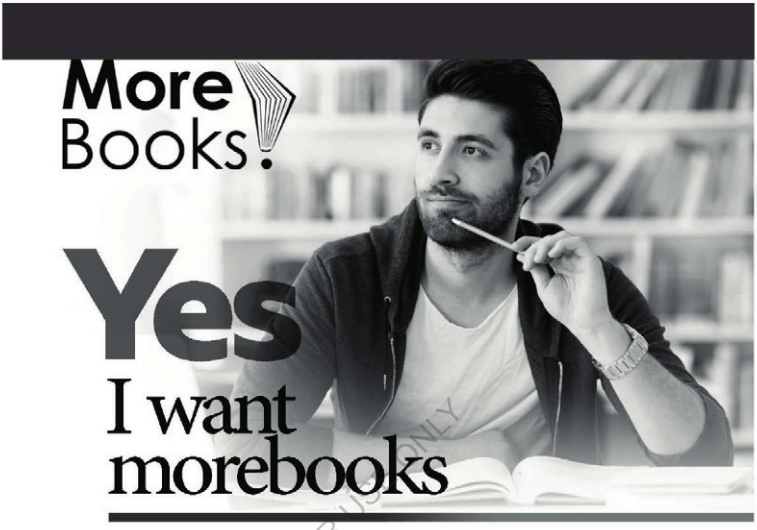

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت, على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت
www.morebooks.shop

FOR AUTHOR USE ONLY

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit! Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.shop

KS OmniScriptum Publishing
Brivibas gatve 197
LV-1039 Riga, Latvia
Telefax: +371 686 204 55

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY

FOR AUTHOR USE ONLY